واعلمْ أنّ َ منَ الكلام ما أنتَ ترى المزيّةَ في نظمهِ والحُسْن كالآجزاءِ من الصَّبغ تتلاحقُ وينضمّ ُ بعضُها إِلى بعض حتى تكثُرَ في العين . فأنتَ لذلك لا تُكبرُ شأنَ صاحبهِ ولا تقضي له بالحِذْقِ والأُستاذيّةِ وسعة الذّ َرع وشدّةِ المُنّ َةِ حتى تستوفيَ القطعةَ وتأتيَ على عدّةِ أبياتٍ وذلك ما كانَ منَ الشعر في طبقةِ ما أنشدتُك من أبياتِ البُحتريَّ . ومنه ما أنتَ تَرى الحُسْنَ يهجُمُ عليك منه دفعةً ويأتيكَ منه ما يملأ العينَ ضَرْبَةً حتى تعرفَ منَ البيت الواحد مكانَ الرّ َجُلِ منَ الفَضل وموضعَه منَ الحِذق وتشهدَ له بفضلِ المُنّ َةِ وطُولِ الباع . وحتى تعلمَ - إِن لم تعلم القائلَ - أنه من قِبَلِ شاعرٍ فحلٍ وأنه خرجَ من تحتِ يدٍ صَنَاعٍ . وذلك ما إذا أنْشَدْتَهُ وضعتَ فيه اليدَ على شيءٍ فقلت : هذا هذا . وما كان كذلك فهو الشعرُ الشّاعر والكلامُ الفاخر والنمطُ العالي الشّ َريف والذي لا تجدهُ إِلا في شعرِ الفحُول البُزُل ثم المطبوعين الذي يُلهَمون القولَ إِلهاماً .

ثم إِنّك تحتاج إِلى أن تستقريَ عِدّةَ قصائدَ بل أن تَفْلي ديواناً من الشّعر حتى تجمعَ منه عدّةَ أبياتٍ وذلك ما كانَ مثلَ قولِ الأَوّلِ وتمثّ َلَ به أبو بكرِ الصّديقُ رضوانُ ا عليه حين أتاهُ كتابُ خالدٍ بالفتح في هَزيمةِ الأعاجم - الوافر - : .

(تمنّانا ليلقانا بقومٍ ... تخالُ بياضَ لأْمِهِمُ السَرَابا) .

(فقد لاقَيْتَنا فرأيتَ حَرْباً ... عَواناً تمنعُ الشّيْخَ الشَرَابا) .

انظرْ إِلى موضعِ الفاء في قولهِ : .

(فقد لاقيتنا فرأيتَ حرباً ...) .

ومثلُ قولِ العبّاس بنِ الأحنف - البسيط - :